

# التبيين لشدة الوصابي وعدم رفقه بالسلفيين

وقائع وأحداث رأيها وعاشتها

كتبه

عبد الله بن عثمان بن علي الحكمي

أحد أئمة مسجد الوصابي في الحديدة سابقاً

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدث بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد :

فإن الأدلة على الابتلاء كثيرة من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم منها

قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥]

وقوله تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَتَابَكُمْ عَمَّا بَغِمَ لَكُمْ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ \* ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نِعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [آل عمران: ١٥٤ - ١٥٣]

وقوله تعالى: ﴿لَتَبْلُوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٦]

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٦٥]

وقوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [هود: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالسَّيْرِ وَالْحَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٥].

وقوله تعالى: ﴿الْم \* أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ \* وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت: ١ - ٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُونَكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُو أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: ٣١].

وقال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ [الملك: ٢].

وقال تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا \* إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [الإنسان: ١، ٢]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّرْعِ لَا تَزَالُ الرِّيحُ تُمِيلُهُ، وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ الْبَلَاءُ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ شَجَرَةِ الْأَرْزِ، لَا تَهْتَرُ حَتَّىٰ تَسْتَحْصِدَ»  
رواه البخاري (٥٦٤٤) ومسلم (٢٨٠٩)

وَعَنْ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»  
رواه مسلم (٢٩٩٩)

فما تقدم من الأدلة يتبين أن حكمة الله اقتضت ابتلاء أهل الحق بأهل الباطل وأهل الخير بأهل الشر، ولأهل الباطل أساليب كثيرة في محاربة الحق وأهله فمن تلك الأساليب:

أولاً: يسلطون ألسنتهم على أهل الحق والوقية فيهم بغير حق لأجل الفتنة

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ \* لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ \* لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ \* وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ

عَذَابٌ عَظِيمٌ \* إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿[النور: ١١ - ١٥].

وقال تعالى: ﴿إِنْ يَتَقَفُواكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ [المتحنة: ٢].

ثانياً: من أساليبهم أيضاً تضيق صدور أهل الحق بأقوالهم وأفعالهم

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ \* فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (٩٨) وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٧ - ٩٩]

وقال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ \* إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٧، ١٢٨]

ثالثاً: ومن أساليبهم الحرص على إيقاع الفتن بين أهل الحق من أجل شغلهم عن الخير

وقال تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أُضْعِفُوا خِلَافَكُمْ يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [التوبة: ٤٧]

وقال تعالى: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٠]

رابعاً: من أساليبهم التنكر للحق وأهله بعد أن كانوا عليه

فعن أنس رضي الله عنه، قال: كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ، وَقَرَأَ الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَادَ نَصْرَانِيًّا، فَكَانَ يَقُولُ: مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كَتَبْتُ لَهُ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ فَدَفَنُوهُ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ، نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا فَأَلْقَوْهُ، فَحَفَرُوا لَهُ فَأَعَمَّقُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ فَأَلْقَوْهُ، فَحَفَرُوا لَهُ وَأَعَمَّقُوا لَهُ فِي الْأَرْضِ مَا اسْتَطَاعُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ، فَعَلِمُوا: أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ، فَأَلْقَوْهُ» متفق عليه

خامساً: من أساليبهم المكر والكيد بأهل الحق

١- فهذا أبو الماكرين إبليس لعنه الله مكر بأبينا آدم عليه الصلاة والسلام

قال تعالى: ﴿فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِمِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَينِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ \* وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ \* فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ

فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلَّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُفَّاءٌ لَكُمَا وَعَدُوكُمَا نَارًا ﴿[الأعراف: ٢٠ - ٢٢].

## ٢- المكر من صفات قوم نوح بنبيهم نوح عليه الصلاة والسلام

قال تعالى: ﴿وَمَكْرُوهًا مَكْرًا كَبِيرًا \* وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا \* وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا﴾ [نوح: ٢٢ - ٢٤]

## ٣- المكر من صفات قوم صالح بنبيهم صالح عليه السلام

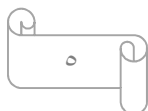
قال تعالى: { وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ \* قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ \* وَمَكْرُوهًا مَكْرًا وَمَكْرًا وَمَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ \* فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ \* فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ } [النمل: ٤٨ - ٥٢]

فتبين مما سبق من الأدلة أن أهل الحق في كل زمان ومكان محاربون، ومما ابتلى الله به الدعوة السلفية في اليمن وخاصة دار الحديث بدماج قيام مفتونين وأهل فتن بالحرب عليهم ومناوأتهم ومن أولئك المحاربين زعيم الحزب الجديد وكبير من كبرائهم وهو محمد بن عبد الوهاب الوصابي الذي سكت دهرًا ثم قال هجرًا ، وصام ثم أفطر ببصلة.

فمما قام به هذا الرجل ما صدر منه من مهاجمة لدار الحديث السلفية بدماج وشيخها وطلابها، ووصفهم بأقبح الأوصاف خلال هذه الرحلة التي طاف فيها ببعض المناطق الجنوبية وكان من ضمن كلامه السيئ الذي صدر مؤخرًا: اتهمه للشيخ يحيى حفظه الله ولأهل السنة في دماج ومن كان معهم وإليهم بأنهم فيهم شبه بالرافضة في الشدة والغلظة والقسوة وأنهم حرموا الرفق حتى نفر عنهم أرحامهم إلى غير ذلك من الكلام والهدرمة التي تفوه بها.

فأحببت من خلال هذا الرد أن أبين بعض الصور في رفق سماحة الوالد؟!!! قديمًا وحديثًا بالسلفيين، وكيف كان تعامله الشديد معهم، فكان أحق أن ينطبق عليه المثل المشهور: رمتني بدائها وانسلت.

وأنا ذاكر هذه الأمور الواقعة من خلال معاشتي له بمسجد السنة بالحديدة فترة من الزمان تزيد على الست السنين، قضيتها في ذلك المسجد ومع هذا الرجل في الحديدة، ولكن قبل أن أتكلم على بعض الصور أحب أن أنبه القارئ الكريم على بعض الأمور المهمة



أولاً: أن تعلم أخي القارئ الكريم أنه من خلال معرفتنا لرحلات هذا الرجل الدعوية فإنه في هذه الرحلة مسير ومدفوع على إثارة بلبلة وفتنة وقلقله حيث لما رأى أهل التحزب إقبال الناس على دعوة أهل السنة، فغاظهم ذلك فقاموا بتحريكه لمناوشة أهل السنة ومن الأدلة على ذلك أشياء كثيرة منها:

١- أنه في يخصص الشتاء في تهامة للخروج دعوة إليها وأما الرحلات لخارج تهامة فإنه يجعلها عند ما يكون موسم الحر في تهامة.

٢- أنه إذا رجع من الحج يمكث شهراً متعباً ومريضاً ولا ينظم دعوة إلا بعد أخذ قسطٍ من الراحة ، فما له المرة بعد رجوعه من الحج؟! ماهي إلا أيام وإذا به ينطلق هذا الانطلاق العجيب وينشط هذا النشاط الغير معهود.

٣- أنه إذا خرج دعوة فإنه يخصص للأسئلة أناساً يقرءون الأسئلة، وينبه عليهم أن المسائل التي تدعو للخلاف تجنب ولا يجيب عليها وإذا أراد أن يتكلم في شيء فهو يصوغه لمن يقرأ الأسئلة كما حصل في شريطه في أول الفتنة الذي رمى فيه شيخنا يحيى بالكذب فإنه مكث أياماً وليالي هو وذلك المفتون محمد بن عزي يُعدُّون ويجمعون الكلام المبتور ثم تكلم بعد ذلك، وأيضاً هو في هذا المقام تكلم بهذا بطلب من عبد الرحمن وشلته الحزبية.

٤- أنه بعد رجوعه من الحج وَوَعَدَهُ للشيخ ربيع في ذلك المجلس الذي حضره كثير من مشايخ ودعاة وطلاب علم بأنهم سيسمعون خيراً فما كان من عبد الرحمن العدني إلا أن نزل الحديدة وحاضر في شهر ذي الحجة في مسجد با موسى وما هي إلا أيام بعد هذا اللقاء وإذا بالوصابي ينطلق لهذه الرحلة المشؤمة، ويسمعنا الخير الذي وعد به!! .

ثانياً: أذكر من كلام الوصابي أن بداية ضياع أبي الحسن تركه الناس ويتركون له السواري إذا حاصر في مسجد ما، وها هو اليوم يقع في نفس الأمر فيأتي إلى بعض الأماكن التي كان يعزز فيها ويكرم وإذا به لا يجد أحداً يستقبله إلا من كان مفتوناً فاشتد حنقه وغيظه فأخرج هذا الكلام لما رأى الساحة أنها ليست معه فهاجم هجوم حاسدٍ مغتاضٍ، وصدق من قال في الوصابي: إن حقد فحقده أشد من حقد الجمل

ثالثاً: أننا كنا نسمع من الوصابي كثيراً ما يردد في هذه الفتنة الرفق وأن أهل السنة لا بد أن يكونوا رفقاء وهذا أمر طيب لا ينكره أهل السنة ولا ينكرون ما في فضله من الأدلة ويجرّصون على تطبيقه، ولو لم يكن عند أهل السنة رفق لما رأيت إقبال الناس عليهم ووثوقهم بهم ، ولكن مقصود الرفق الذي يريده الوصابي هو التميع وضياع جانب الولاء والبراء وعدم إنكار المنكرات ويدل على ذلك عدة أمور منها

١- ما حصل لي قبل حدوث هذه الفتنة بسنين قليلة حين كنت إماماً لمسجد التقوى في حارة زايد بتكليف منه ثم كان هناك رجل اسمه ناصر إدريس وكان يسكن في حارة الشهداء وقد آذى القائمين على

مسجد عمر بن عبد العزيز في تلك الحارة فذهبوا به إلى قيادته العسكرية وحولوه من تلك الحارة فجاء إلى الحارة التي أنا فيها، فأتى إليّ بعض الإخوة<sup>١</sup> يحذرنى من أن أترك له المجال في المسجد بالقيام بالأذان أو مسؤولية، فذهبت إلى الوصابي مخبراً له بقدم الرجل وقيامه بالأذان بإذن من مؤذن المسجد، فأمرني أن أخبر المؤذن أن لا يترك له المجال بالأذان وأنه رجل تعبان فذهبت وأخبرته بذلك فما كان من المؤذن إلا أن ذهب إلى الوصابي يشكوني إليه، فطلبني الوصابي في جلسة وهذا الرجل والمؤذن متواجدون فجلست فإذا بالوصابي ينكر أنه قال لي أن لا يتولى الرجل في المسجد وأنه حذرنى من هذا الرجل وأني أخبر المؤذن فحلفت بالله أنه قال لي ذلك فما كان منه إلا أن قال: لا أذكر!! ثم لما خرج الرجلان من المجلس قال لي الوصابي: مالك أخرجتني أمام الرجل<sup>٢</sup> قلت له يا شيخ قد قلت لي ذلك فقال: لو قلت لك لا تخرجني أمام الرجل قلت له يا شيخ نحن أولادك جميعاً كان الواجب عليك نصحه بترك حلق اللحية والأذية فسكت الوصابي.

٢- قيامه قبل الفتنة بجمع المتفلتين في فتنة أبي الحسن تحت دعوة أنهم تراجعوا وبعضهم والله كذاب في دعواه، مثل ما حصل من طلب لعلّي شريف<sup>٣</sup> عن طريق محمد باموسى فالتقى به ولما جاء إلى مسجد السنة قام بعض طلاب الوصابي بمعانقته فباشرهم علي شريف بقوله لهم أنتم مقلدة رأيتم الوصابي يعانقني فعانقتموني. ثم يسر الله لي بخروج دعوة إلى بني حسن<sup>٤</sup> فوجدت بعض الأولاد وقالوا إنهم من طلاب علي شريف فسألتهم فقلت سمعنا أن علي شريف تراجع عن فتنة أبي الحسن. فقالوا: لم يتراجع وإنما طلبه الوصابي ليلتقي به.

وهكذا كما حاول مع سمير<sup>٥</sup> حندج وفي كثير من المتميعين ليدخلهم في صف أهل السنة ويريد التميع ولكن بحمد الله بار مكره وفشل مخططه وصفت بفضل الله الدعوة من الخليط.

٣- ومما يدل على ذلك أنه لما نزل إلى مساجد الحزبيين للمحاضرات في أول الفتنة أتى بعض الإخوة لمناقشة الوصابي في ذلك ومناصحته وكان من بين الحضور في ذلك المجلس الشيخ أحمد بن سفيل والأخ محمد الحكمي وعبد الله الحكمي ومحسن القليبي وأنا وجمع آخر، فكان الوصابي يدافع عن فكرة النزول إلى مساجد الحزبيين ويناطح عنها ويلزم الأخ محمداً الحكمي وعبد الله أن ينزلا إلى مساجد الصوفية والإخوان

---

١- وهو إبراهيم علوان الوصابي إمام مسجد عمر بن عبد العزيز وهو اليوم مفتون بفتنة عبدالرحمن العدني

٢- يقصد حين قلت أمام هؤلاء أنه قال لي ذلك

٣- حزبي فتن بفتنة أبي الحسن وهو موجود في منطقة عبس

٤- منطقة قريبة من حرض

٥- وهو مفتون بفتنة أبي الحسن إلى الآن

المسلمين المجاورين في الحارة لهم ويحاضرون عندهم ويفرقون بهم والإخوة يردون عليه ويناصحونه في ذلك وأن هذا تميمع فقام الوصابي في ذلك المجلس يذكر بعض الشبه منها:

أنه لما شد على محمد بن سالم الزبيدي وعلي فتيني وناصر الكريمي<sup>٦</sup> ولم يستعمل معهم الرفق خرجوا عن المنهج السلفي ويتحسر هو على ذلك، مع أنه كان مصيباً في معاملته لهم وأن القوم فتنوا بفتنة السرورية وهم من رؤوس الحزبيين ثم ذكر له الإخوة أن أحد رؤوس<sup>٧</sup> الحزبيين في الحديدة يقول إنه كما غزا الوصابي مساجدنا سنغزوا مساجدهم ونحاضر عندهم فما كان من الوصابي إلا أن قال إذا جاء الحزبي إلى مسجدي هذا أدعه يتكلم وإذا أخطأ أعقب عليه فخرج بعد ذلك الأخ محسن القليصي ونشر كلامه ورد عليه فأهانته الوصابي ثم تكلمت أنا مع علي بن عزيز عندما في كنا دعوة في مسجد السنة بالرباط بريمة وأخبرته بالقصة فذهب وأخبر الوصابي بما قلت فما كان من الوصابي حين علم أنني لست معهم فيما هم فيه من الحزبية إلا أن أمرني بترك المسجد ثم ولى عليه ذلكم المفتون على عزيز وسيأتي إن شاء الله لهذه الحادثة مزيد تكملة في ذكر بعض صور الرفق عند الوصابي ؟

٤- نزوله في مساجد الحزبيين والمحاضرة عندهم بمحاضرات تخدم أفكارهم الباطلة ولا يقيد فيها مثل نزوله في مسجد أسامة بن زيد في شارع جمال وتكلم عن حفظ اللسان ولم يبين أن أمر جرح أهل الباطل من ديننا فقام إمام المسجد الحزبي ويثني على كلمته ويدق أهل السنة وأن عندهم طعناً للعلماء ولم يحرك الوصابي ساكناً فكانت كلطمة لأهل السنة وأيضاً نزل في مسجد علي بحارة السلخانة ثم قام بعد الأسئلة إمام ذلكم المسجد الذي عنده تمسعر ويناقش الوصابي حتى أفحمه فكانت إهانة أخرى له ولمن جاء معه<sup>٨</sup>.

هذه بعض الأمثلة التي تبين أن مراد الوصابي بالرفق هو تميمع المنهج السلفي، وبالمقابل يقابل أهل السنة بالشدة والغلظة والجفاء والتحذير فصار أمره فُرطاً.

## فصل

### في ذكر صور الرفق عند الوصابي

إن من يتأمل حال الوصابي عندما كان على السلفية كان يجد أنه يتعامل مع طلابه ومه أهل السنة بشدة وعدم رفق ومع ذلك كانوا يتحملونه ويصبرون عليه، ومن صور شدته وعدم رفقه:

أولاً: إساءة الظن بإخوانه والصاق التهم بهم وهم أبرياء

<sup>٦</sup> من أصحاب جمعية الحكمة

<sup>٧</sup> وهو الإخواني عبد الملك الخطامي

<sup>٨</sup> وكنت من الحاضرين في هاتين المحاضرتين



إننا نجد من خلال معاشتنا لمسجد السنة ولحال الوصابي ومن يتعصب له، يرى أن الوصابي ومن معه لا يتورعون عن رمي الأبرياء بالتهم التي هم منها براء فلقد عرفنا عددًا غير يسير من الناس الصقت بهم تهم اللواط وشُهر بهم وأهينوا بل بعضهم كتب اسمه على الجدران المجاورة للمسجد أنه لوطي وأعرف بعض من كتب ذلك ويعرفه الوصابي فأين الستر على المسلم الذي يدعيه ، فكم ممن مسئول كان قائمًا على أمور المسجد عنده من أذان وغيره، ماهي إلا أيام وإذا به يرمى بمثل هذه التهمة وكثير منهم ذهب للدنيا وترك طلب العلم بسبب هذا العمل .

وأما تهمة الجاسوسية عند الوصابي ورمي الكثير بها فهذا أمر شاهر ظاهر حتى وصل الحال ببعض طلابه صار يشك في نفسه هل هو جاسوس أم لا!! من كثرة ما يردد الكلام في هذا الباب وهي عبارة عن شكوك وأوهام ولقد وصل الحال به أن عدّد لبعض الناس الجواسيس في مسجده أربعين وبعضهم رتبته عند الوصابي وهو من المتعصبين له أشد التعصب بل من شدة الوسوس في هذا الباب أنه أخبر عن شخص أنه مر بمقر الأمن السياسي فرماه بالجاسوسية وتكلم عليه بأشد العبارات وما بقي إلا أن يسميه وكان الرجل من الحاضرين وأيضًا مما وصل به من سوء الظن عندما أخبر به الشيخ يحیی أن أحد الطلاب في دماج من الغرباء دخل يسلم عليه عندما جاء زائرًا فعندما خرج الطالب قال الوصابي من أين هذا؟ فقال الشيخ يحیی هو طالب هنا قال لعله يكون جاسوسًا!!.

ومن الصور المذكورة في هذا الباب أن الوصابي إذا رأى أحدًا يحضر الحلقة جديدًا يحول الدرس بالكلام على الجواسيس والتجسس والتحذير منهم وذكر بعض صفاتهم التي لا تدري من أين جاء بها حتى إنه في بعض دروسه ذكر من صفات الجواسيس أنه يجلس دائمًا في مكان واحد فما كان من كثير من الحاضرين إلا أن حولوا أماكنهم مغترين بكلامه هذا وينبه الطلاب بالخطر منهم أو الكلام معهم في الدروس العامة أو في المجالس الخاصة ومما يدل على ذلك ما أخبرني به الأخ محمد بن سعيد أحد جيران المسجد من الله عليه بالمحافظة على الصلوات جماعة بعد أن كان تاركًا لها وبدأ يحضر دروس الوصابي فما كان من الوصابي إلا أن بدأ يذكر صفات الجواسيس ويلمح ويشير إليه فلم يبال الرجل وواصل الحضور ولا زال الوصابي مستمرًا في مهاجمته وما بقي إلا أن يسميه فضاق صدر الرجل وذهب إلى فاضل الوصابي يبكي وشكى له ما حصل من الوصابي وأمره أن يبين للوصابي أنه لم يأت للجاسوسية وإنما جاء يسمع الخير فصبره فاضلٌ وأن لا يبالي بمثل هذا الكلام ويصبر عليه فانظر أخي الكريم إلى شدة الوصابي في هذا الباب وإلا فما الداعي للخوف من الجواسيس كل هذا الخوف مادام أنه من أهل السنة فإن دعوة أهل السنة ظاهرها وباطنها سواء ليس عندهم سرّيات وأمور مكتومة وإنما يخاف إن كان وراءه شيء ثم أيضًا أين رفق الوصابي بأمثال هؤلاء المبتدئين في محبة السنة والخير وتشجيعهم على الخير؟!!

ومما وصل إليه الحال أن رمى كثيرًا من الطلاب بالجاسوسية منهم الأخ محمد بن حيدر والشيخ حسن بن قاسم الريمي، ومن العلماء الشيخ ربيع والفوزان والشيخ زيد المدخلي والنجمي عملاء!!

فهذه بعض صور إساءة الظنون ولصق التهم بالأبرياء عند الوصابي فهل هذا هو الرفق الذي تدعو إليه؟؟؟؟!!.

ثانياً: من خالف الوصابي في شيء أو نقل عنه شيئاً يستعمل معه هو ومن معه الشدة وتجميع الأخطاء ثم الأمر بالهجر له

وإني ذاكر بعض الأدلة على ذلك:

١- أنه قبل فتنة أبي الحسن جمع الوصابي مجلساً لمحمد باموسى وجمع فيه جمعاً كثيراً وكلّ يذكر ما عنده من أخطاء على محمد باموسى ثم تكلم الوصابي في الأخير وأنه ليس أهلاً لفتح ذلك المركز في الربصة وغير ذلك ثم سقط بعدها في فتنة أبي الحسن بسبب معاملة الوصابي ومن معه بعد تقدير الله، ولما كان تحذير الوصابي وعمله ليس لله وليس لأجل المنهج السلفي وإنما هو لأشياء في النفوس صار اليوم هو ومحمد باموسى عوناً على محاربة السنة في تهامة.

٢- ما حصل من تجميع أخطاء لبعض من يقوم بأمر المسجد عندما اختلف مع الوصابي فجاء بعض أولاده 'يطلب مني أن أكتب ورقة بالذي أعرف عنه ثم يعقد له مجلساً لإهانتته فهل هذا منهج السلف وهل هذا من الرفق؟؟!!.

٣- أيضاً ما حصل من تجميع أخطاء الشيخ أبي عبد السلام حسن بن قاسم في أيام مكثه في الحديدية وقبل خروجه إلى تعز، طلب منه جلسة للمناصحة كما يزعم فقال له الشيخ حسن إن كان ولا بد فيكتب من عنده شيء عليّ من الأخطاء إليك ثم تعطيني وأنا أرد عليها وأبين ما أفترى عليّ فيه، والوصابي لا يزال يكرر أنه لو يجلس معهم أحسن وأفضل، ثم سافر الشيخ حسن إلى تعز وترك الحديدية ولم يحصل الوصابي على مراده.

فهل هذا من الرفق عند السلف الذي يدعيه الوصابي وهل هذا منهج السلف في النصيحة للمخطئ بل وصل عند الوصابي ومن تعصب له إلى حد خطير!!.

قال الأخ عبد الله الدبعي في رسالة "البيان الصريح لما عند الزواعقي من كذب وفجور وتلبيس" «والأدهى والأمر أنه أراد تشجيع طلابه على إقامة بحوث - والجعاب فاضية ما معهم إلا تلك الدروس الآنفة الذكر- ومن ضمن هذه البحوث بحث في أخطاء الصحابة، علماً بأن هذا البحث قد وُكِّل للزواعقي

---

٩ مثل عبد الله بن عمر عندما أخرجه الوصابي من بيت الدعوة وسحب منه مسئولية المسجد فقد جاء هشام بن محمد بن عبد الوهاب يطلب من عبد الله القديمي أن يكتب ما يعرفه عن عبد الله بن عمر وكذلك فعل مع محمد بن رشد  
١٠ وهو هشام بن محمد بن عبد الوهاب .

قبل وجود مسجد النصيحة، ثم أحاله لبعض طلابه، وكأنه عجز عن إيجاد مراجع لهذا الصدد، مع أن الأمر سهل، كتب الرافضة وغيرهم من الطاعنين هم المهتمون بهذا الأمر، فلو نظر لوجد بغيته!!  
مع علم الوصابي المفتون بذلك، وقد شهد على ذلك الأخ محمد حكمي حفظه الله فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فإني حضرت قديماً درساً للوصابي المفتون محمد بن عبد الوهاب قبل أن يوجد مسجد النصيحة بسنين لا أذكر التاريخ بالتحديد، وفيه ذكر الوصابي أن للزواعقي بحثاً يجمع فيه أخطاء الصحابة، وسأله حينها وهو موجود: هل انتهيت؟ فقال: ما زلت أجمع.

فأنا حضرت هذا الموقف وسمعت هذا بنفسه، والله على ما أقول شهيد. كتبته ليلة الأحد ١٢ محرم ١٤٣٢هـ.

وهذا الصنيع لا يجوز؛ لأنه يُفضي إلى الحمل والحد عليهم وتوليد الحزازات والاستخفاف بهم وقلة محبتهم والتعالي عليهم وغير ذلك والعياذ بالله، والمستفيدون من هذا البحث المنافقون من زنادقة ورافضة، وربما غرّروا بالناس بما كتبت تلك الأيادي الأثيمة....»هـ

### والتوقيف من مسئولية المسجد

ما حصل من توقيف لعبد الله بن مقبل الريمي عن إمامة المسجد وإخراجه من بيت الدعوة المجاور للمسجد بسبب أنه سُرق عليه مبلغٌ من المال من البيت فذهب إلى قسم الشرطة وقدم شكوى ببعض أبناء الحارة فشهد على أحد أولاد الوصابي أنه مشارك في الجريمة فطلبوه إلى القسم فغضب الوصابي وأخرجه من البيت ووقفه من إمامة المسجد وكان لا يأتي رجل يسأل الوصابي عن سبب توقيفه إلا ويحجب بأنه مصاب بسلس البول!! وكان عبد الله بن مقبل يشكووا لكثير من الناس ما حصل من الوصابي وقد اشتكى إليّ فقلت له قيل: إنك مصاب بسلس البول فحلف أنه قد شفي وذكر سبب توقيفه وأنه هذا الأمر فلما بدأت الفتنة قام الوصابي بتقديمه لكي لا ينفر عنه ويذهب مع أصحاب "الحجوري" فَنسي عبد الله بن مقبل ما كان بينه وبين الوصابي وصار من أشد المتعصبين معه، هذا إن دل على شيء إنما يدل على أن مقصود الرجل هداه الله حب الإمامة والمسئولية وإن كَذَّب عبد الله بن مقبل هذا الخبر فادعوه للمباهلة.

وأما أمر الهجر بدون موجب شرعي فأشهر من أن يذكر ومن الأدلة على ذلك:

١- ما حصل من إهانة وهجر لخالد الصنعاني الرداعي وكان من أشد المحبين له والمدافعين عنه وما هي إلا فترة وإذا به ينتقد على بعض المسئولين على المساجد" مثل المؤذن وعبد الله بن عمر بعض الأمور وحصل منه سوء خلق مع بعض الإخوة وخلاف، فما كان من الوصابي الوالد الرفيق إلا أن تكلم عليه بكلام شديد

١١ أمثال المؤذن وعبد الله بن عمر وبعض من هو حول الوصابي

في الدرس ودعا عليه وهو حاضر للدرس وأمر بهجره وصرح بذلك ومن خالف ولم يهجر من أتباع الوصابي فيعتبر مخالفاً لأوامر الوالد!!!!!!؟

وبعضهم والله لا يدري على أي شيء يهجر الرجل وإنما هو تقليد للوصابي، وحقيقة الأمر ليس هناك موجب شرعي للهجر إنما هو سوء خلق منه وعدم إحسان للتصرف فأمر بهجره حتى سبب ذلك انتكاسته وضياعه في الدنيا بسبب شدة الوصابي فأين تحمله لمن يخالفه ممن هو على منهج السلف وأين رفقه من:

٢- ما حصل لأبي عبد السلام من هجر استمر فترة من الزمن بحجة أنه جاسوس للشيخ ربيع!!، فجاء بعضهم يخبرني أن الوصابي أمر بهجره وتوقيفه من دروسه الخاصة، فلما سألت بعضهم عن أسباب الهجر إذ به هذا السبب<sup>١٢</sup>!! فهل هذا موجب شرعي للهجر أم أنه مجرد شكوك وظنون؟؟!!

٣- ما حصل لأخيना محمد بن حيدر حيث جئت من ريمة زائراً للحديدة في بداية الفتنة والتقيت بأحد المتعصين<sup>١٣</sup> للوصابي وإذ به يقول لي: ما تدري ما حصل؟ قلت: لا. قال: الشيخ-الوصابي- يحذر من محمد بن حيدر قلت ما السبب؟ قال: أخبرنا الشيخ أنه جاسوس للحجوري!! فهل هذا موجب شرعي للهجر الأخ والتحذير منه بل خرج معهم في إحدى المرات الأخ محمد بن حيدر إلى السوق دعوة وإذا بالوصابي يجمع من ذهبوا معه<sup>١٤</sup> ويسألهم عما قال وماذا فعل ويعلمهم أنه جاسوس!!.

٤- ما حصل لنا في أول الفتنة كنا نلتقي ببعض الإخوة ونأخذ الأشرطة والملازم التي تصدر من دماج من أحد الإخوة في مسجد السنة وإذا بيوسف بن زيد يراقبنا، وأرسل إلينا شخصاً أن نترك التجمعات، وأن الشيخ محمداً يقول: إذا لم تتركوا هذا العمل فسيأمر بهجركم!! فهل هذا موجب شرعي للهجر وهل هذا على حد قولك هو التحمل لأخيك السني المخالف لك في هذه المسألة فأين رفقك؟؟!!.

٥- وما حصل لي أني قمت بتولي مسئولية تنظيف الحمامات فترة من الزمن في مسجد السنة احتساباً من غير أجر قبل أن أعمل وأشغل بأعمال ثم حصل لي انشغال و كنت أحياناً أخرج دعوة وأكلف من يقوم بتنظيفها من أحد الإخوة، فلما أرجع من السفر إذ بي أجد كلاماً قاسياً من الوصابي لماذا أترك التنظيف وأذهب للدعوة؛ وأنه ممنوع من الخروج دعوة لأن الحمامات تتسخ فلما رأيت الأمر اشتد عليّ ولم أستطع القيام بمسئوليتها اعتذرت وأرسلت شخصاً<sup>١٥</sup> إليه يعتذر لي منه فإذا به يحلف عليّ أن لا يقوم بتنظيفها إلا أنا فأرسلت إليه مرة أخرى اعتذر وحلفت على عدم العمل، فما كان منه إلا أن انقبض مني وتعامل معي بشبه

<sup>١٢</sup> ثم نشر بعد ذلك هذا الخبر في اتهمه ولم ينكره الوصابي

<sup>١٣</sup> وهو محمد بن ثابت الويحي.

<sup>١٤</sup> أمثال سعيد المعروفي ومحمد خليل وغيرهما.

<sup>١٥</sup> وهو طاهر بن محمد شايف.

هجر فأين الرفق من هذا الرجل وأين هو من قول الله تعالى: ﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [التوبة: ٩١]

## من خالف الوصابي في أمر فمصيره التنكيل والإهانة له في الدرس ومحاربته بشتى الوسائل ومن ذلك

أنه لما كان محسن القليبي يتتقد على الوصابي الدورات التي قام بها الوصابي في السنوات الأخيرة على حساب جهود الطلاب ويكتب عليها اسمه، وكذلك نقله عنه أنه إذا جاء حزبي إلى مسجد أدعه يتكلم وإذا أخطأ أعقب عليه، ثم حضر بعد ذلك إحدى دروس الوصابي فشن عليه كلاماً لا ذعاً وأنه داشر!! وأنه منافق!! بل ألف فيه و فيمن يحذر من دوراته دورة صفات المنافقين ونزل عليه أحكامهم فأين الرفق الذي تدعو المخالف إليه يا سماحة الوالد؟؟!!.

ومن صور ذلك أن الوصابي كان يطلب من الطلاب من عنده فائدة طيبة أن يكتبها في ورقة ويرسل بها إليه وهو يقرأها على الطلاب ويسجلها في دفتره فأرسل بعض الطلاب فائدة من درس عبد الله بن مهدي هداه الله في كتاب منهاج السالكين في توضيح الفقه في الدين وكنت ممن حضر فذكر فائدة في أنه إذا تشارك اثنان في عمل لهذا ربح سنة والآخر السنة الأخرى أن هذا لا يجوز ونقل الاتفاق على ذلك ابن قدامة في المغني والماوردي في الانصاف فما كان من الوصابي إلا أن تكلم على عدم مسألة التعجل في الفوائد وعدم العجب بالنفس وتكلم بكلام طويل في هذه المسألة وبعد العشاء استدعى عبد الله بن مهدي وهو مغضب ومن أين أتى بهذه الفائدة وأنه لا يتعجل فأحضر له المراجع فسكت وبعد أيام إذا بالوصابي يذكر الفائدة بدون شكر لمن شنع عليه بسببها من قبل له فأين الرفق وتشجيعه للطلاب في ذكر الفوائد.

ومن هذا الباب من التحقير ما حصل للشيخ أحمد بن سفيان رحمه الله من معاملة سيئة في مسجد السنة واحتقار له بأنه قد وصل إلى حد الخرف وأن عنده غلواً وكان الذين يقومون بمناصحته عوام وبعضهم لا يسحن قراءة القرآن وقد أمرهم الوصابي بذلك إهانة للشيخ أحمد رحمه الله

وأنه لما كان موقف صهره عبد الله بن مهدي في أول الفتنة طيباً وواضحاً قاموا بمحاربته على مستوى قطع الماء والكهرباء وإغلاق المجاري عليه ومحاولة جرجرته إلى الأقسام حتى شفع من شفع له فدخل بعدها عبد الله بن مهدي إلى السعودية وما زالوا به من الشدة عليه حتى صار اليوم إلى حال غير مرضي لكي يتركوا أذيته وصار ساكناً وبعد عن إخوانه لكي يسلم من شرهم كما يزعم هو؟

من ذلك ما حصل لبعض إخواننا من طلاق لزوجته بسبب أنه حجوري وبعضهم حاولوا وباءت المحاولة بالفشل، بل بعضهم طرده أبوه من البيت بسبب أنه كما يشحنه الوصابي ومن على شدته على فكر الحجوري فترة من الزمن ثم أرجعه بعد ذلك إلى البيت فأين رفق هؤلاء بالسلفيين.

ما حصل لي حين ذكرت للمفتون علي بن عزيز أن الوصابي قال إذا جاء الحزبي إلى مسجدي أدعه يتكلم وإذا أخطأ أعقب عليه فذهب وبعدها نحاني عن الدعوة في منطقة الرباط في ريمة ثم جلست في الحديدة بعد ذلك وكنت أحضر الدروس للوصابي وفي إحدى الليالي أفاجأ وإذا بالوصابي يراني وأنا أصلي تحية المسجد وأجلس فحول الدرس على رأسي فبدأ يوجه سؤالاً لبعض الناس: هل سمعتموني أقول إذا جاء الحزبي إلى مسجدي أدعه يتكلم وإذا أخطأ أعقب عليه؟؟ فأجابوا بأنهم لم يسمعوا وبعضهم صادق في ذلك وبعضهم سمعه يقول ولكن خائف إن تكلم أن ينصب له العداء وسكت عن الكلام بالحق ثم نادى باسمي فأجبت فبادرني بسؤال وغير صيغته

السؤال الأول: فقال هل سمعني في الدرس أقول إذا جاء الحزبي إلى مسجدي أدعه يتكلم وإذا أخطأ أعقب عليه؟ مع العلم أنني لم أسمع منه هذا الكلام إلا في مجلس خاص كما تقدم جمعنا به مع بعض طلاب العلم فقلت لا ثم أردت أن أبين أنني ما سمعته في درس وإنما في مجلس خاص وإذا بالرجل يقطع كلامي ويصب الدرس على رأسي وأنه ليس هذا من منهجه ثم تركت الدرس بعد ذلك فترة فجاء محمود النهاري يريد الصلح بيني وبينه فقلت ما بيننا شيء إنما المسألة لماذا لا يعترف بالحق وأنه حصل منه هذا الشيء فنسق لي جلسة مع الوصابي وأريد أن أناقشه في هذا الموضوع فكان الوصابي يقول ويسألني بالله أن لا أفتح هذا الموضوع وأنا أخوة!!! فانظر كيف هذا الرفق عند الرجل تغييره لصيغة السؤال وقطعه لحديثي لحصول مراده الذي يريده!!! من تشويهي عند الناس.

فقد جعلني كذاباً أمام الناس فيما نقلته ثم لما جئت أصارحه ترك المصارحة في ذلك، فهذا ديدنه في الإنكار كما حصل لشيخنا يحيى حينما نقل عن الوصابي لا تستغربوا إذا حضر الدويش عندي!! ثم كذبه وجعلها من كذبات شيخنا يحيى ثم شهد عليه الشيخ جميل أنه سمع من الوصابي ذلك!!! وهكذا قال: أنا ضدك أنا والمشايخ. لما خالفه في بعض أخطاء عبد الله مرعي، ولما اجتمعوا في دماج ذكر له ذلك فأنكر!! وقال: لا أذكر، وفي فتنة أبي الحسن المصري قال للشيخ يحيى: أبو الحسن لو كانت المصلحة على رأس كلب للعقها، فلما نقلها الشيخ يحيى للناس الشيخ محمد أنكرها!!، وهكذا ديدنه يقول القول وإذا نقله عنه أحد أنكره وكذب من نقله واعتبره ضد أو عامله بتلك المعاملة الشرسة عياداً بالله.

وأما إن كنت مخالفاً له ولك مسجد ودعوة فيحاول أن يثير عليك الثائرين ويجعل عليك القلقلة حتى تخرج من المسجد، من الأدلة على ذلك:

١- ما حصل لي في مسجد التقوى وكنت إمامه فلما رأى أنني لست معه أثار عليّ السفه منصور الحيدري وحرص عمه عوض الحيدري لقصد الفتنة فتركت المسجد لهم لأن أهل السنة ليسوا أهل فوضى.

٢- ما حصل لأخيना الفاضل أبي أسامة محمد الحكمي أثار عليه الوصابي -عندما تركه وأبان عواره- بعض السفهاء أمثال هشام العدني وشلته وحاولوا القلقلة وأخذ المسجد عليه ثم فشلوا في ذلك وخيب الله

آمالهم وخرجوا من المسجد إلى مسجد جديد بني لمضادة الخير في مسجد الاستقامة الذي تربوا فيه سنين وحاولوا تشويه صورة الأخ محمد الحكمي حين بصره الله بالحق وتركهم واتهموه بشتى التهم وبار مكرهم

٣- ما حصل لأخينا الفاضل أبي أسيد عادل الوصابي من إثارة محمد باموسى والوصابي لبعض من في المسجد وصاحبة الأرض التي أوقفت أرض المسجد لإخراجه وما قام به أبو عمير من قلقه وتهجم على الأخ أبي أسيد وإثارة فتنة في مسجده ثم فشلوا بحمد الله فأين هذا الرفق الذي يدعيه هذا الرجل من سوء أعماله.

### ثالثاً: من صور رفقهم عدم اهتمامهم بأحوال طلابه

فإن من يجالس الوصابي ويمكث عنده يشاهد منه عدم اهتمامه بأحوال الطلاب من كان محتاجاً منهم لإعانة أعانه أو فقير يواسيه أو محتاج يساعده وإذا ساعده فإنما يساعده بشيء قد انتهت صلاحيته من تمور أو أرز وغير ذلك فما يخرج إلا ما قد انتهى وهو مخزن في المخازن من شهور كثيرة بل بعضه من سنين ثم يعطيه لشدة شح الوصابي وبخله

حتى والله سمعت بعضهم ممن هو متعصب له يقول حالنا عند الوصابي لا دين أفلحنا فيه<sup>١٦</sup> ولا دنيا أفلحنا فيها وبعضهم يقول وهو من طلابه وصار في الأيام الأخيرة يحضر عند باموسى فلما تكلمت<sup>١٧</sup> معه وإذ به يقول الشيخ محمد شديد وأما باموسى سخي فإنه يعطى طلابه المال.

فأين الرفق والتفقد لأحوال الطلاب والله المستعان

### رابعاً: شدته على الضيوف وعدم رفقهم بهم

فإن الوصابي كان له إجلال عند أهل السنة ومحبة فكانوا يزورونه من أماكن شتى فبدلاً من أن يكرمهم تراه يدخل بيته ويغلق بابه ويقول لمستول المسجد صرفهم يذهبون إلى المطاعم مع أنه إذا نزل ضيفاً عندهم أكرمه غاية الإكرام بل في بعض الأحيان لا يسمح لهم بالنوم في المسجد فوجدنا بعضهم ينام خارج المسجد على الشارع بحجة أن هناك جواسيس وأنا لا نعرفه فأين الوصابي من الشيخ مقبل ومن معاملة أهل السنة للضيوف حتى ترك الكثير من أهل السنة الزيارة له قبل انحرافه وأما بعد انحرافه فهم أشد منه بعداً.

<sup>١٦</sup> من ناحية طلب العلم الصحيح المبني على قواعد وأدلة والذي يصير الرجل مرجعاً للأمة ليس هذا الوصابي البتة

<sup>١٧</sup> مناصحاً له في ترك الحضور عند باموسى والوصابي

**خامساً من صور الرفق دعوته في كثير من محاضراته الأخيرة في أيام الفتنة لمن**  
تكلم<sup>١٨</sup> عليه أهل السنة أن يسحبوا أهل السنة إلى المحاكم على كلامهم فهل هذا منهج سلفي وهل هو هذا  
الرفق الذي تدعيه حيث تُعرض أهل السنة للإهانة على أيدي أهل البدع والله المستعان؟!!

**سادساً: من صور رفقه محاولة تحريشه للقبيلة على الشيخ يحيى وأنه ولد وأن عليهم أن**  
يأخذوا على يديه حتى كادت تحصل بسبب قدومه إلى دماج وكلمته تلك فتنة بين أهل القبيلة والطلاب ،  
ولا زال الوصابي يكرر ذلك في محاضراته في منطقة القعابل الشرقية وأن أهل البلاد لو كانوا سمعوا نصيحته  
وسحبوا يحيى من الكرسي وأخذوا على يديه لما حصل ما حصل عليهم من الرفضة وأيضاً براءته من  
سكوت الشيخ ربيع ومشايخ اليمن في سكوتهم عن الحجوري وأن عليهم أن يتكلموا ويحذروا من  
الحجوري فانظر أخي الكريم إلى هذا التحريش الواسع فهذا هو حقيقة رفق الوصابي الذي يدعيه.

**سابعاً: من صور الرفق عند الوصابي عندما حصل لأهل السنة في دماج من**  
**حصار وقتل وإذا بالرجل يدخل السعودية ويمكث هناك للحج وبعده قرابة شهر ساكناً إلا تلك**  
المشاركات الهزيلة مع المشايخ في الحج في ذلك البيان و كان كثير من طلابه متحمسون بالدعاء لدماج، فلما  
رجع الوصابي من السعودية بعد الحج في وقت الحصار؛ إذا به يهون من الأمر ويأمرهم بترك تخصيص  
الدعاء لدماج وجعله عامّاً وما هي إلا أيام ثم ترك الدعاء وجاء إليّ بعضهم يريد الذهاب للجهاد إلى كتاف،  
وكان الذين يريدون الذهاب خمسة عشر أخاً فذهب بعضهم يستشيرهم، وفي يوم السفر لم أجد أحداً منهم إلا  
الأخ الفاضل علاء بن حسن الحديدي ذهب يستفتيه فقال له: اذهب إلى فاضل. فذهب إلى فاضل، فقال له:  
فاضل: اتصل بالإمام واستفتته في ذلك فجاء ليخبرني فقلت له اذهب وابنت له أن ممن أفتى بالجهاد الشيخ  
ربيع حفظه الله والشيخ الفوزان والعباد ومحمد بن هادي والشيخ يحيى فذهب ولم يحضر من أولئك  
المسجلين إلا ثمانية والبقية ثبطهم الوصابي وشلته، وإذا جاءهم أحد ثبطوه وخذلوه بحجج واهية حتى  
فضحه عبد الرحمن العدني في تلك الكلمة وأنه قال: لا تسمح لأحد يذهب من طلابك إلى كتاف فانظر إلى  
هذا التلون والمكر ثم اليوم يطالعنا بكلامه هذا بدلاً من التعزية والتصبير لأهل السنة لما حصل لهم إذ به  
يأخذ الدور في محاربة أهل السنة ولكن بلسانه .

بل وصل الحال بالوصابي أنه صار يتشفى بما حصل لهم وأن ما حصل على أهل السنة بسبب ظلمهم  
وبغيهم وأنهم حصل منهم أمن من مكر الله فحصل لهم ما حصل، ولم يعلم هذا المسكين أن مثل هذا في حق  
الصالحين ابتلاء لرفع درجاتهم وتكفير سيئاتهم

فانظر رعالك الله إلى أي حد وصل به الحقد على أهل الحق

<sup>١٨</sup> لمن تكلم بحق أهل التحزب



ثامناً من صور رفقه ما حصل منه من هجوم على دار الحديث بدماج وشيخها وطلابها ومن كان معهم بهذا الهجوم اللاذع الذي لم يضبط فيه ألفاظه وإطلاق الأحكام جزافاً بدون مسبب لذلك ولا موجب حتى جعل بعض من تعصب له يستغرب مما صدر منه وأطلق مع أنه يدعي أنه حريص على الألفة واجتماع الكلمة والرفق فيها يفسر عمله هذا؟

### وفي الأخير

أوجه نصحي له بتقوى الله عز وجل والتوبة مما حصل منه وإصلاح ما أفسد وأن يستعد للقاء الله بعمل الخيرات واجتناب الفتن وأهلها وأنه إن مات على هذا الحال السيئ والفتنة في الدعوة مات على سوء حال نسأل الله عز وجل حسن الخاتمة

### كتبه

أبو بكر عبد الله بن عثمان بن علي الحكمي

كان الانتهاء منه يوم الجمعة ٨/ من صفر/ ١٤٣٤ هجرية

وتم مراجعته في يوم الأربعاء ٢٠ صفر ١٤٣٤ هجرية